

بدؤوا بالعودة الى المدينة بعد الهجرة وكان آخرهم جعفر بن أبي طالب ، الذي عاد في السنة الثامنة للهجرة عند فتح خيبر •

نَضْرُ الصَّحِيفَةِ

كان هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث ذا شرف في قومه ، وهو ابن أخي فضلة بن هشام بن عبد مناف لأمه ، لذا • • فقد وصل بني هاشم ، وأعان المسلمين في حصارهم ، فكان يأتي بالبعير وقد أوقره طعاماً ، حتى إذا أقبل به إلى فم الشعب خلع خطامه من رأسه ، ثم ضرب على جنبه فيدخل الشعب عليهم^(١) • ولا شك أنه كان لهذا العمل أهميته ، فقد وصل المسلمون إلى حالة من الشدة أكلوا بها ورق السمر ، والجلود اليابسة ، وكل ما تصل إليه أيديهم ، أي شيء كان •

وسار هشام إلى زهير بن أبي أمية بن المعيرة — وكانت أمته عاتكة بنت عبد المطلب — فقال : يا زهير ، أقد رضيت أن تأكل الطعام ، وتلبس الثياب ، وتنكح النساء ، واخوانك حيث قد علمت ، لا يباعون ولا يبتاع منهم ، ولا ينكحون ولا ينكح إليهم ؟ أما إني أحلف بالله أن لو كانوا أخوال أبي الحكم ابن هشام ثم دعوته إلى مثل ما دعالك إليه منهم ، ما أجابك إليه أبداً •

قال زهير : ويحك يا هشام ! فماذا أصنع !؟ إنما أنا رجل واحد ، والله لو كان معي رجل آخر لقت في نقضها حتى انقضها ، قال : قد وجدت رجلاً ، قال زهير : فمن هو ؟ قال هشام : أنا ، فقال زهير : أبغنا رجلاً ثالثاً • فذهب هشام إلى المطعم بن عدي ، فقال له : يا مطعم ، أقد رضيت أن يهلك

(١) تاريخ الامم الاسلامية ، ج : ١ ، ص : ٧٨ ، وابن هشام ، ج : ٢ ، ص : ١٧ ، والسيرة الحلبية ، ج : ١ ، ص : ٣٧٣ ، والكامل في التاريخ ، ج : ٢ ، ص : ٦١ • والبدية والنهاية ، ج : ٣ ، ص : ٩٥ •